الى بطلان ما زعمت الاشاعرة من ان القضاء والارادة
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدرة
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها
وافعالها وذلك لان المشيئة حينئذ يغني غناءها القضاء
فلانه عين الارادة التي هي عين المشيئة. واما الايجاب على
قدر مخصوص فلانه راجع الى تعلق القدرة المتخصص بالمشيئة
واذا كان المشيئة صفة من شانها التخصيص اغنت غناءه
ايضا وقد يقال ان الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون. فهناك شيآن الارادة والقول فالارادة قضاء
والقول قدر وفيه ما قد عرفت والظاهر ان قوله بلا كيف
يتعلق بالقضاء والقدر من جهة المعنى وان كان لا يساعده
اللفظ. وتحصوله ما قاله الامام ابو جعفر الطحاوي رضي
الله عنه حيث قال اصل القدر سر الله في خلقه لم يطلع على
ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك
ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك نظرا او فكرا او وسوسة فان الله تعالى
طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه. **والقضاء
والقدر** نوع تفصيل فيما رواه اصبغ من بناته من قصة
الشيخ مع الامام علي ابن طالب كرم الله تعالى وجهه
فناسب تحقيق هذا الكتاب ومن اراده فليطلبه في شرح
المقاصد. ولما اوهم ظاهر قوله وكان الله عالما في الازل

بالاشيا

بالاشياء قبل كونها ان علمه بالاشياء بعد كونها لم يتغير ذلك
العلم وتحدث بعد زوال ذلك فيلزم منه تغير في علمه
وكونه محلا للحوادث شرع في تحقيق المقام على وجه يدفع
ذلك فقال يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما
واعلم ايها الامام رضي الله عنه اشار في ضمن هذا الكلام
مع ساقته الى ابطال ما يقال من ان الباري سبحانه اذا اوجد
العالم وعلم انه موجود في الحال فاما ان يبقى الان علمه في الازل
بانه معدوم فيلزم الجهل والجمع بين اعتقادين متنافيين
واما ان يزول علمه في الازل بذلك فيلزم في زوال القديم
وقد تقرر ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وتقرير
الابطال ظاهر كان الله تعالى علم في الازل وعلم وجوده فيما
لا يزال وفناؤه بعده ذلك فهذه علوم ثابتة ازلا وابدا
لم يلزم فيها لا الجهل ولا اعتقادان متنافيين فالمعنى يعلم
الله المعدوم في حال عدمه معدوما كعلمه تعالى بيان العالم
معدوم في الازل. ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده بقدرته
وارادته. وكذا يعلم الموجود في حاله وجوده موجودا وذلك
كعلمه تعالى بوجود العالم في حال وجوده ويعلم كيف فناؤه
ثم اراد ان يوضح هذا الاصل بمثال اخر اظهر من الاول
بحيث في العلم الانساني ايضا فقال ويعلم الشخص القائم
في حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا وفي حال القعود
من ان يتغير علمه. ثم في هذا ابطال لما ذهب اليه مجهم من صفوان

Copyright © King Saud University